موجود ما بعض أجزائه وآلاته الضرورية فهو ناقص ، والناقص ليس جميلاً ، وحُسنه في كماله وتمامه ، يقول الله : كل شيء خلقته فهو حسن وجميل ، فإذا كان قد خلق النبات فقد أعطاه ما يحتاجه في عملية نموّه . وإذا كان قد خلق الحيوانات البحرية في البحر فقد أمّن لها الأرضية المناسبة لحياتها في البحر وإذا كان قد خلق موجودات ما في باطن الأرض فقد هيّأ لها لوازم حياتها هناك ، وكذلك الموجودات الفضائية والسماوية والموجودات الأخرى ﴿ **الذي أعطى كل شيء خلقه** ﴾[1] وأحياناً يأتي بأسماء بعض الموجودات . وقد صرّح حول الإنسان بأنّه أعطاه آلات الإدراك وآلات التحريك وجهاز الإذن وقوة الجذب والدفع ، ووضع طريق التعليمات السمعية والبصرية في وجهه وأعطاه أدوات الضبط والفكر وأمثال ذلك . وكذلك حول تكوّن المعادن في باطن الجبال فقد هيّأ لها كل ما تحتاجه في عملية تكوّنها ورشدها . وقال حول النظام الغائي : إنّ كل هذه الموجودات المتحركة إلى جهة الكمال لها مقصد وغاية وهي تتحرك في أثر ذلك الهدف ، وهي تحتاج إلى مبدأ يهديها إلى مقصدها ويوصلها إليه وذلك المبدأ الهادي لها إلى مقاصدها وغاياتها هو ذلك الهدف النهائي والغاية بالذات وهو آخر الآخرين باسم الله الهادي ، كما أن المبدأ الذي خلقها وصنعها جميعاً هو أول الأولين باسم الله الفاطر .

وقد بيّن القرآن الكريم الخطوط الرئيسية لهذه النظم الثلاثة ، أي تحليل النظام الفاعلي وتبيين النظام الداخلي للأشياء وتوضيح النظام الغائي للأشياء . وعندما يُراد إقامة برهان عن طريق النظام الفاعلي فالحد الأوسط لتلك البراهين هو الخالق والفاطر والبديع والمبدع وأمثال ذلك . وما يقال عن الفطرة والخلقة والإبداع والابتكار وما يُبحث فيه عن المستجدات

---

(١) سورة طه، الآية: ٥٠ .

General Organization of the ...